

النظريات أو وجهات النظر التي فسرت العلاقات الاجتماعية

نظراً لأهمية دراسة العلاقات الاجتماعية للباحثين في حقل العلوم الاجتماعية لما لها من دور كبير في الحياة الاجتماعية دأب بعضهم إلى تفسيرها وبطرائق مختلفة وسنوضح هنا أهم تلك التفسيرات أو النظريات.

1- نظرية دوبرول

يعتقد دوبرول أن موضوع علم الاجتماع يدور حول دراسة العلاقات الاجتماعية وهذه العلاقات تتكون من اجتماع شخصين وتتوقف المشاعر السيكولوجية التي تبدو على أحدهما على ما يبدو على الطرف الآخر من هذه المشاعر والأحاسيس. هذا النوع من العلاقات هو شعور بين فردين لكن هذه العلاقات ليست هي النوع الوحيد من العلاقات الاجتماعية وهناك العلاقات الاجتماعية التي تظهر بصورة غير مباشرة أو غير شعورية عندما تتعدى الحالات الفردية إلى شعور عام يتميز عن شعور الأفراد ويرتفع فوق مشاعرهم الخاصة.

ويقسم دوبرول العلاقات الاجتماعية إلى:

أ- علاقات إيجابية: تؤدي إلى التعاون ووحدة الجماعة.

ب- علاقات سلبية: تؤدي إلى العداء وانحلال الجماعة.

أن نظرة دوبرول إلى العلاقات الاجتماعية لهو دليل واضح على أهميتها في حياة الفرد والجماعة والمجتمع، لكن يؤخذ على هذه النظرية أنها صنفت العلاقات الاجتماعية إلى صنفين أساسيين فقط وأهملت النماذج الأخرى للعلاقات .

وإذا حاولنا تطبيق تلك النظرية على العلاقات العائلية أمكننا القول أن هناك نوعين من العلاقات العائلية الأولى مجمعة وموحدة لأفراد العائلة، والثانية مفرقة لأفراد العائلة، بمعنى الأولى تمثل العائلة الموحدة، والثانية تمثل العائلة المفككة.

2- نظرية تونيز

قسم العالم الألماني تونيز العلاقات الاجتماعية إلى قسمين:

أ- الموجبة: ووظيفتها المحافظة على النوع الإنساني والعمل على بقاءه واستقراره، ومن ثم تكامل وتوحيد المواقف والأهداف واتجاهات للأفراد والجماعات في ظل هذه العلاقات.

ب- السالبة: ووظيفتها إثارة الصراع والنزاع والكراهية والحقد بين الأفراد والجماعات ومثل تلك العلاقات - بحسب تونيز - هي التي تثير الانقلابات والثورات وانتشار التيارات المخربة في المجتمع.

وإذا حاولنا تطبيق تلك النظرية على العائلة سنجد نوعين من العلاقات العائلية الأولى: ايجابية تعزز وحدة العائلة من خلال تكامل اتجاهات أفرادها ومواقفهم وأهدافهم، والثانية: مفرقة تعمل على إثارة التمرد والكراهية والحقد ومن ثم تعمل على تفكك العائلة.

3- نظرية روس

يعتقد روس أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تقوم على أساسيين هما:

أ- الصراع.

ب- التعاون.

ويصنف العلاقات الاجتماعية إلى:

- تكوين المجتمع: وينطوي على تجمع الأفراد واندماجهم ببعضهم عن طريق الزواج والاختلاط.

- التنشئة الاجتماعية: وتعتمد عملياتها على قيام العلاقات الزوجية ونشأة النظم التربوية ويلعب التقليد الاجتماعي دوراً كبيراً في بلورة الأنماط السلوكية للأفراد.

- نشأة السيادة: بعد أن يتم اجتماع الأفراد وتسهل عملية الاتصال بينهم تنشأ نزعة السيادة والتسلط والهيمنة على حياة الجماعة، وتنطوي هذه العملية على فرض التماثل بالقوة لأجل خضوع الأفراد للنظم وتعليماتها السائدة.

- المقاومة: وتطوي هذه العملية على اتساع حدة المناقشة بين الجماعات ويدخلون في صراع فيما بينهم نظراً لتباين تلك الجماعات.
- التعاون: وتعتمد هذه العملية على المساعدة المتبادلة، وتقسيم العمل والتنسيق والتنظيم في عملية التبادل للمنافع بين الأفراد.
- التدرج: وينطوي على التمايز الطبقي ثم الانعزال ثم خضوع بعض الطبقات واستسلامها للبعض الآخر.
- الكراهية والنفور: وتظهر هذه الظاهرة نتيجة للتباعد والانعزال واتساع الهوة بين الطبقات.
- الفردية: وتنطوي هذه العملية على ضعف الرقابة الاجتماعية وتحلل الروابط الاجتماعية وسيادة التيارات والنزعات الأنانية.
-

4- نظرية كولي

يقسم كولي العلاقات الاجتماعية إلى نوعين:

أ- العلاقات الأولية.

ب- العلاقات الثانوية.

وعلى وفق هذين النوعين صنف كولي الجماعات الاجتماعية إلى صنفين:

أ- الجماعات الأولية:

وتتميز بوجود العلاقات المباشرة بين الأفراد، وتكون طويلة البقاء وتصطبغ علاقاتها بالصبغة العائلية وتتميز أيضاً بالحميمية والقوة، وخير من يمثل هذه الجماعات العائلة وجماعة اللعب والجيرة والمجتمع المحلي.

ب- الجماعات الثانوية:

وتتميز علاقاتها بالتعاقدية والمؤقتة وتنتشر هذه العلاقات في المجتمعات الكبيرة والحديثة حيث تكون العلاقات رسمية مثل الجمعيات التعاونية والنقابات بمختلف أنواعها والأحزاب السياسية وغيرها، ولهذا النوع من العلاقات أهميتها في إتاحة

الفرص للأفراد لتنمية خبراتهم الاجتماعية والثقافية والعائلية ولها دور في تنمية الشخصية.